السنة الثامنة

النقابة العـامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٨ العدد ١٠

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
٧ حزيران ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

فى يوم الاحد ٤ حزيران ١٩٤٤ سقطت روما، عاصمة الفاشية العالمية الاولى، فى ايدي جيوش الحلفاء. واملنا لوطيد بان بذور الفاشية وثمارها، فى العالم كله، سوف يقضى عليها عما قريب، وانه سينشأ فيها بعد عهد السلام والتقارب والتعاون بين جميع امم الغرب والشرق.

كلمتنا

القيادة العالمية بعد الحرب

ان الاعتقاد الذى يسود العالم هو ان الحرب تقترب من مرحلتها النهائية . وطبيعى ان تثار منذ الآن مسألة قيادة العالم بعد الحرب ، تلك القيادة التي سيكون اول واجباتها منع تكرار الحرب فى المستقبل القريب (انا نبتعد عمداً عن المبالغة فلا نقول «منع تكرار الحرب الى الابد !» اذ ان دواعى الشر الرئيسية لا تزال قائمة مع الاسف) .

وقد اشار المستر تشرتشل فى خطابه الاخير ، قبل اسبوعين ، الى انشاء مجلس عالمى يتألف من الدول الكبرى المنتصرة فى هذه الحرب . ومما قاله ايضاً ان ذلك المجلس سيزود بجميع الوسائل الضرورية ، اي الجيوش والسلاح ، لمنع حدوث الحروب فى المستقبل . ثم اضاف قائلاً بانه الى جانب المجلس العالمى سينشأ ايضاً «مؤتمر عالمى»؛ غير انه اعترف بان فكرة ذلك المؤتمر لا تزال مبهمة .

ومنذ اسبوع ادلى وزير خارجية هولاندا فى المهجر (لندن) بتصريح عارض فيه خطاب تشرتشل فيما يتعلق بالقيادة العالمية . ومما قالهذلك الوزير : ان الدول والامم الصغيرة ، التي يبلغ عدد سكانها مئات الملايين ايضاً ، تضحي فى الحروب لا اقل من الدول والامم الكبيرة ، ولذلك من الواجب اشراك تلك الدول والامم ايضاً فى النظام العتيد الذى يرمي الى المحافظة على السلام ومنع تجددالحروب . وقداقترح الوزيرالهولاندى بانه بينما تمثل الدول العظيمة فى المجلس العالمىبصورة دائمية ، تمثل الدول الصغيرة فيه بصووة دورية فقط ، وبهذه الوسيلة تشترك فى القيادة ولا ترى اجحافاً بحقوقها ومساسأبمكانتها وكرامتها .

وجديربالتنويه ان الوزيرالهولاندى لم يذكر قط «المؤتمر العالمى» اي عصبة الامم المجددة ! ومعنى هذا ان تلك الفكرة التي اشار اليها تشرتشل ليست عملية بعد وان اهميتها فى الوقت الحاضر نظرية فقط ، او ان غايتها تهدئة الدول والامم الصغيرة .

على كل ، ان مستقبل العالم القريب سيكون فى ايدى ثلاث دول فقط : الولاياتالمتحدة وبريطانيا العظمىوروسيا السوفياتية . واذا اشتركت الصين معها فاهميتها ستكون غير راجحة وخصوصاً فى كلما يخرج عن نطاقالشرق الاقصى. اما قسط فرنسا فى مشاورات القيادة المقبلة فسيكون غير راجح فى العهد الاول الذى سيعقب انهاء القتال ، وهذا لسبب بسيط : ان الحالة الداخلية فى فرنسا ستحتاج الى العلاج الرصين قبل ان تستطيع فرنسا الناهضة ولوج المعاركالسياسية العالميةبصورة جدية

وقد نشرت وكالة الانباء البريطانية «رويتر» خبراً بان المفاوضات تدور الآن بين السفير البريطاني اللورد هاليفاكس وبينوزيرخارجية امريكا ،كوردلهول ، حولعقد مؤتمر الدول الاربع (الولايات المتحدة ، بريطانيا ، روسيا ، والصين) لوضع الاسس لتلك القيادة العالمية المقبلة. وما نستنتجه من هذا الخبر ان الامر جدى وان العالم سيقف عما قريب امام حقيقة واقعية : وجود قيادة عالمية مؤلفة من الدول الرئيسية فقط .

ان كل رجل حر ، متقدم ،ليعرف ان لا سبيل الى الخروج من الفوضى التي اوجدتها الحركتان السافلتان الفاشية والنازية ، الا بواسطةقيادة عالمية حازمة، قوية ، مضادة لتينك الحركتين . غير ان المسألة المهمة ليست مسألة فترة الانتقال عقب الحرب ، اي الفترة التي تكون فيها القيادة العالمية بطبيعة الحال فى ايدى الدول الثلاث الرئيسية شاءت الدول والامم الصغيرة ام ابت ، بل ان المسألة هى الى اين ستوجه تلك القيادة العالم فى الفترة التالية وفى المستقبل علىوجهالعموم؟ الى اين ؟ هل الى ديموقراطية عالمية امالى ديكتاتورية عالمية ؟ اما حركة العمالالعالمية فتسعى الى ايجاد ديموقراطية عالمية وهى ستكافح لاجلها بثباتها وقوتها المعهودين .



فى اثناء زيارة معسكرات الجيش فى مكان ما فى انكلترا، اظهر ثلاثة من كبار الزعماءكفاءتهم فى الرماية . ويرى من اليسار الى اليمين : الجنرال ايزنهاور فالمستر تشرتشل فالجنرال بردلي قائد جيش المشاة الاميركى فى بريطانيا .

غزو الحلفاء شمالى فرنسا

اصدر الجنرال ايزنهاور فى٦ الجاري النداء الآتىالصادر عن قيادةالحلفاءللغزو:

اليوم صباحا قامت قوى الحلفاء بغزو شمالىفرنسا. ان هذا الغزو هو خطوة هامة فى كفاحنا باشتراك مع روسيا. ان ساعة تحريركم قد آنت. اطيعوا تعليماتنا. ان الفرنسيين سيلعبون دورا هاما فى مساعدتهم لنا، وستساعدنا كافة شعوب اوروبا المحتلة ايضا. ناقد قمنا بجميع الاستعدادات اللازمة لهذه العملية. انى اؤكد لكم بانى سابذل كل ما بوسعى لبلوغ غايتنا.

ان الجنرال مونتغومرى هو الذى يقود القوى التى شرعت بالغزو والتى تتألف من قوى بريطانية وكندية.

وقبل ان تبدأ قوى الغزو بهجومها ، اصدر الجنرال ايزنهاور امراً للجيوش الغازية قال فيه:

« انكم مقدمون على مهمة عظيمة تأهبنا لها طيلة اشهر عديدة. ان عيون جميع العالم ترنو اليكم. ان آمال وابتهالات جميع الشعوب المحبة للحرية ترافقكم فى حملتكم.»

متى تقوم بلدية يافا بتعهداتها ؟

منذ خمسة اشهر تم اتفاق بين بلدية يافا وممثلي اتحاد عمال فلسطين حول تحسين شروط استخدام العمال اليوميين فى البلدية . وكان من نتائج هذا الاتفاق ان نال هؤلاء العمال مأذونية يوم فى الاسبوع على حساب البلدية ، غير ان باقي بنود الاتفاق لم تتحقق بعد . وقد قدم رجال البلدية شتى الاعذار لذلك ، منها الحاجة الى تصديق الميزانية وصعوبة الحصول على الالبسة والاحذية ، وضرورة اجراء الكشفعلى دفاتر التوظيف القديمة الخ.

غير ان خمسة اشهر ليست بالمدة الوجيزة ، بل انها مدة طويلة لا سيما للعمال الذين يعانوناعباء الحاجة وضغط الغلاء الفاحش؟ اجل ، مدة طويلة كافية لاتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لتحقيق كافة بنود الاتفاق؟ ومع ذلك فالعمال لا يزالون منتظرين على احر من الجمر ، والبلدية لا تزال تطلب الامهال والتمسك بحبال الصبر .

واخيراً اذاعت الصحف (وايدت المصادر العليمة ذلك ايضاً) ان اللجنة البلدية قد اتخذت القرارات النهائية فى سبيل تحقيق باقي بنود الاتفاق بعد تدخلالمستر ساندرس مدير دائرةالعمل، والحاج ممثلي اتحاد عمال فلسطين .

وها ان مر اسبوعان على هذا الخبر لم يظهر شئ بعد .

فهل تستكثر بلديةيافا على عمالها هؤلاء العمال الذين يسهرون على نظافة المدينة وصيانة صحةسكانها من الامراض هل تستكثر عليهم الثوب والحذاء وبعض القروش علاوة على اجورهم الزهيدة فى هذا الغلاء الفاحش ؟ وهل تستهون شأنهموشأنافرادعائلاتهم ومعيشتهم الاتعلم البلدية انه حتى الاحسان يفقد كثيراًمنقيمته المعنوية بالمماطلة والتأجيل، فكم بالحرى احقاق الحق المعترف به ، والوفاء بالعهد المقطوع !

ان مؤسسة شعبية كبلدية يافا لا بد ان تكون بعيدة كل البعد عن الاستخفاف والتهاون، ولذا نأمل انها تسرع الى تحقيق مطالب عمالها الحقة وتنجز وعدها وتقوم بما اخذته على نفسها من عهد .

الفلاح العربي الفلسطيني

فى دور التطور الرأسمالى الاول

عن كتاب «الاقتصاديات الفلسطينية فى تطوراتها» للخبير د. هوروفيتس

كانت القرية العربيةفىالشرقالادنى فىالماضى غيرالبعيدقائمة بذاتها ، اي لاصلة كبيرة لها بالاسواق الخارجية . وكان النظام السائد فيها اقطاعياً،وتداول النقود قليلاً جداً . كذلك كانت التقاليد القديمة الموروثة ذات تأثير كبير فى حياة القرية. والى القراء نبذة من تقرير صدر عام ١٩٢٨ لاحد الخبراء (مدير محطةالتجارب الزراعية فى اللاذقية) ، فقد جاء فيه ما يلي : «ان كبار اصحاب الاراضي لا يهتمون بترقية اراضيهم الزراعية ، والفلاحون الذين يعمرون تلك الاراضى يعيشون فى حالة تشبه حالة عمال الزراعة فى القرون الوسطى . ان الفلاح لا يحصل من نتيجة عمله الا على ٢٠ فى المئة من المحصول . والحقيقة هى ان هؤلاء الاقطاعيين دائبون ليس على استغلال الاراضى،بلعلى استغلالمعمريها. وحيث ان نظام الضرائب لا يسري على اراضغير معمرة ،فبوسع اصحاب الاراضى تبوير مساحات عظيمة من الارض دون الحاق الخسارة بانفسهم .»

غير ان عوامل رأسمالية بدأت تتسرب الى ذلك النظام الاجتماعى القديم واخذت تضغط عليه ضغطاً هائلاً حتى كادت ان تحطمه . فوسائل المواصلات والنقل الجيدة تجر البلاد الى دائرةالسوق العالمية ، كما ان المعاملة بالنقود تجرها اليه اكثر فاكثر . لهذا يشعر الفلاح اليوم ان له حاجات جديدة لم تكن لاسلافه، وهو يسعى الى بلوغ مستوى حياة جديد رغم كون دخله لا يزال ضئيلاً .

اما النتيجة الاولى لضغط العالم المعاصر فهى احتياج الفلاح الى النقود .

ومن هنا نشأ استغلال الافندى صاحب الارض،او تاجرالحبوب،او الدائن،الفلاح استغلالاً فظيعاً . ان اصحاب الاراضي لا يتورعون عن استغلال موقف الفلاح الضعيف، العديم الحيلة ، الغارق فىالديون، حتى يؤدي ذلك الى طرد الفلاح المسكين من قطعة ارضه الصغيرة . وهكذا يتكاثر فى القرية العربية عدد الفلاحين الذين لا ارض لهم البتة،بينما من جهة ثانيةتنحصر الاراضى فىايدى افراد قلائلمنالاغنياء. وليس هذا منخصائص القرية الفلسطينية فقط ، بل ان هذه الظاهرة تعم جميع بلدان الشرق الادنى ايضاً .

ان حالة الفلاح المحتاج للقروض سيئة جداً . ذلك لانه يدفع فائدة باهظة تبلغعادة ٣٠ فى المئة. وليس منالظواهر النادرة ان يدفع الفلاح حتى ٥٠ في المئة عنمدة ثلاثةشهر !وتشهدالوثائق الرسمية على ان عائلة الفلاح الفلسطينى مدينة على وجه التعديل بمبلغ ٢٧ ج. ف. يقولون ان الفلاح يولد فى الدين ، ويعيش فى الدين ، ويموت وهو فى الدين .ويقولون ايضاً ان ضغطالدائنين طيلة مئات السنين قد حول حياة الفلاح الى جحيم .. ولا مبالغةفى هذا ما داردين الفلاح الفلسطينى يساوى دخله السنوى الكامل .

ولاتوجد لدينا ارقاملاجراء مقارنة بينحالة الفلاح الفلسطيني وحالة الفلاحين فى سائر بلاد الشرق الادنى . غير ان البحث فى القرى اللبنانية قد اظهر ان الفلاح هناك يدفع ٣٥ فى المئة من دخله مقابل الفائدة المتراكمة على دينه،وتستهلك الضرائب ٣٠ فى المئة من دخله ايضاً .

ومما يثقل كاهل الفلاح ايضاً نظام الاراضىالقائم وكون كثيرين منالفلاحين مستأجرين فقط . اي ان على الفلاح ، عدا اعالة عائلته ، دفع قسم كبير جداً من دخلهلصاحب الارض . وبديهي انالفلاح المستأجر لا يهتم كثيراً فى تحسين الارض التي يعمرها ، لانه لا يثق فى استمرار تعميرها مدة طويلة،ولذلك فانتاجه ضئيل جداً .

هكذا كانت حال الفلاح العربى فىالسنين التي سبقت الحرب العالميةالاولى وبعدها .

(للبحث صلة)

في ميادين الحرب والسياسة

احتلال روما

تقول وكالة الانباء الالمانية ان المعارك التي دارت على الطرق المؤدية الى روما كانت من اعظم المعارك فى التاريخ. ذلك لان الفريقين المتحاربين قدحشدا كميات هائلة من الاسلحة الثقيلة الضخمة في جبهة ضيقة جداً. وتصل امدادات لاتحصى الى الفريقين ، غير ان اضطرار جيوش الجنرال كسلرينغ الالمانى الى التقهقر المطرد ، ليدل على رجحان كفة قوى الحلفاء. ومنذ يوم الخميس الماضى بدأ سكان روما يسمعون دوي المدافع، التي تقترب من العاصمة. وقد غادرت القيادة الالمانية مدينة روما وانسحبت الى الشمال. وتم الاستيلاء على العاصمة الفاشية في يوم الاحد ، فاستقبل الايطاليون جيوش الحلفاء المحررة بابتهاج وسرور.

وفى معركة ايطاليا الجديدة برهان آخر على ضعف القوة الحربية الالمانية منذ فشلها فى ستالينغراد والعلمين : اي ان هذه القوة لم يعد باستطاعتها الصمود امام قوة كبيرة مهاجمة ! غير ان قوتها الدفاعية لا تزال كبيرة.

من قواعد روسية

علم الآن ان الغارة الاخيرة على مراكز النفط فى رومانيا قد نفذها طيارون اميركيون وبريطانيون خرجوا بطائراتهم من قواعد خاصة انشئت فى الاشهر الاخيرة فى روسيا. وقد اصبحت المانيا الشرقية والدول المرتبطة بالمانيا في خطر عظيم من الآن وصاعداً، لان باستطاعة الامريكيين والبريطانيين الآن القيام بغارات جوية غير منقطعة على المانيا من ثلاث جهات : من الجزر البريطانية ، ومن ايطاليا ومن روسيا ايضاً. وكان اسطول الحلفاء الجوى فى الماضي يلاقى صعوبات جمة فى تنفيذ الغارات على اوروبا الالمانية الشرقية عامة والشرقية الجنوبية خاصة. اما الآن فقد اصبح ذلك الاسطول الهائل فى حالة تمكنه من التسلط على سماء اوروبا كلها ، كما ان بوسعه مساعدة روسيا فى المعارك العظيمة التي يتأهب الحلفاء لشنها فى هذا الصيف ، والتي ستلعب فيها روسيا دوراً عظيماً ايضاً. اضف الى ذلك ان فى انشاء قواعد جوية للامريكيين والبريطانيين فى روسيا، برهاناً قاطعاً على التناسق والتضامن بين امريكا وبريطانيا وروسيا فى قيادة الحرب ضد العدو المشترك ، اي المانيا النازية الفاشية.

دى غول

ان مسألة فرنسا واعادتها الى مكانتها بين الدول العظيمة لهى من المسائل المختلف عليها بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وروسيا السوفياتية. وتؤيد هذه الاخيرة نهضة فرنسا تحت ادارة الجنرال دى غول تأييداً كلياً في هذه الآونة ، كما تؤيد بريطانيا ذلك ايضاً ولكن بتقيد وتحفظ. اما الولايات المتحدة فلا تزال تعارض —على ما يظهر— هذا التأييد. وهذه مسألة هامة بعيدة المرمى اذ بها يتعلق مستقبل اوروبا قبل شئ.

وقد اظهر دى غول فى سياسته فى الآونة الاخيرة انه فرنسي ابى وانه لا يريد التسليم قط بالدور الذى تريد الولايات المتحدة اوحتى بريطانيا العظمى ان تقوم به لجنة تحرير فرنسا فى الوقت الحاضر. ولا سيما فى المستقبل القريب. غير ان روسيا تعلق اهمية كبيرة على نهضة فرنسا واستعادة مكانها في العالم. وحيث ان بريطانيا تقف فى هذه المشكلة موقفاً وسطاً ، فهى تحاول الآن تلافى استفحال المسألة. لهذا دعت الجنرال دي غول الى لندن ، ثم رجت روسيا بان ترجئ الاعتراف الرسمي بلجنة دى غول كحكومة فرنسا الموقتة. وفى الحين ذاته تسعى لدى حكومة واشنطن بان تغير موقفها من لجنة دى غول.

...

«دكتور ينسن»

او دكتور فى التخريب والاتلاف

تكثر الصحف من ذكر اخبار اعمال التخريب التي يقوم بها اهالي الدانمارك لمناوأة الالمان وتنغيص عيشهم. وفيما يلي مقال فيه تفاصيل طريفة عن هذه الاعمال نوردها كما يرويها صحفي سويدى.

فى احد معامل كوبنهاغ يقرع شخص غريب طاقة البواب قرعاً خفيفاً. وحيث ان «الدخول ممنوع للغرباء» يعرف القادم بنفسه بلهجة ودية :

— اسمي ينسن— انا مخرب.

لدى سماع هذا الاسم يفتح الباب على مصراعيه امام ينسن ويقوده البواب بترحاب وادب الى الداخل ، ويرشده الى الطريق التي يجب ان يسلكها ومن يجدر به الحذر والاحتياط. ثم ينادى العامل الموكل على غرفة المراجل ، وبينما يسر البواب شيئاً فى اذنه ، يكون ينسن قد افرغ المراجل من الماء فتحرق النار المراجل وتخربها بحيث يتعطل المعمل عن العمل لاجل الالمان اسابيع وشهوراً.

وقد يأتى ينسن احياناً برفقة جماعة من المعاونين «لاجل اجراء تصليحات هامة فى المعمل.» وبظرف دقائق معدودة يزيل «المساعدون الامناء» بضعة امتار من الانابيب فى مركز هام فيتوقف المعمل عن العمل وتشل الحركة فيه.

وبديهى ان «ينسن» ليس شخصاً معيناً بل هو الاسم الذى جرى الاصطلاح فى الدانمارك باطلاقه على الشخص الذى تبحث السلطات عنه دون ان تتمكن من القاء القبض عليه. وجملة «اسمي ينسن. انا مخرب» اصبحت جملة مشهورة فى جميع اطراف الدانمارك ، ويكفى التلفظ بها لكى تفتح امام المخرب الابواب المغلقة وتمهد امامه السبل.

وقد يأتى ينسن ومعه قنابل وعندها تتغير الوضعية ، اذ عليه آنئذ الحذر كل الحذر من ان يجر عمله ضحايا بشرية بين العمال.

منذ مدة غير بعيدة دق جرس التلفون فى معامل لويريس كنودسن وقال هاتف بلهجة ودية :. «بعد ثلاث دقائق سيحدث انفجار فى المعمل.» للحال غادر جميع العمال مكان العمل ولحق بهم رجال الحرس الالمانى ايضاً. وفى المدخل تقابل الهاربون «بينسن» يلج ساحة المعمل بصحبة «ينسنين» آخرين. فاعجب الالمان بجرأة الداخلين الذين قدموا على ما يظهر للبحث عن القنابل وازالة خطرها والحقيقة ان «الينسنين» انما جاؤوا فى تلك الساعة الى المعمل جالبين معهم القنابل لدسها داخل الآلات ، بعد ان افلحوا فى اخلاء المعمل من كل نفس حية بحيلتهم المحكمة.

ان اعمال التخريب والتدمير اصبحت فى الدانمارك نوعاً من الرياضة الوطنية، او ان شئت فقل انها غدت مهنة او فرعاً علمياً قائماً بذاته. ويقوم الاهالي بامداد الينسنين بكل مساعدة ممكنة ويعطفون عليهم عطفاً كبيراً. واذا ما اتى احدهم عملاً خارقاً يستحق تقديراً خاصاً يمنحه الشعب لقب « دكتور فى التخريب.» ولقب «دكتور في التخريب» يكسب حامله فى الدانمارك الآن شرفاً اكبر بكثير من لقب دكتور فى الطب او الحقوق.

ولا يزال الدانماركيون يذكرون حادثة ذاك «الدكتور المخرب» في محطة السكة الحديدية في كوبنهاغ ، ويتفكهون

(البقية في الصفحة ٣)

الاستعدادات الكبيرة للاغارة على اوروبا



المستر تشرتشل يستعرض الجنود الاميركيين فى بريطانيا ويرى الى يساره الجنرال ايزنهاور

الجنود الاميركيون يصلون انكلترا

اخبار البلدان

سويد -٥-

التعليم

ليس فى سويد حدائق للاطفال ، عدا بعض الحدائق الخاصة القائمة الى جانب دور السكنى المشتركة. ويذهب الاولاد رأساً الى المدرسة فى سن السابعة، وتطول مدة دراستهم الابتدائية سبع سنوات. ومن هناك ينتقلون الى المدرسة الثانوية. اما الذين لا يواصلون الدراسة فامانهم يدرسون سنة اضافية او يحضرون دروساً خاصة تنظم لاجلهم. وفى الحال الاخيرة على اصحاب العمل تحرير الاحداث العاملين لمدة الدرس.

تدوم الدراسة الثانوية ٨—٩ سنوات ، بينما الدراسة الجامعية تختلف مدتها باختلاف المهنة التي ينتخبها الطالب. هذا والتعليم الابتدائى اجبارى ومجانى. وحتى التعليم الثانوى لا يكلف غالياً ، اذان اجرة التدريس فى المدارس الحكومية لا تزيد على نحو ثلاثة جنيهات ونصف الجنيه سنوياً. وبديهى ان الاجرة فى المدارس الثانوية الخصوصية هى اعلى من هذا ، ولكن بقدر غير كبير. ورغم هذا فليس بين العمال عدد كبير يرسل اولاده الى المدارس الثانوية ، واذا ما ارسلهم فالى المدارس الصناعية والفنية فى اغلب الاحيان. اما الجامعات فعدد ابناء العمال فيها يسير جداً نظراً لطول مدة الدراسة والنفقات الباهظة التي تتطلبها.

الثقافة

على ان هناك مؤسسات يدعونها «جامعات للشعب» ينال فيها الراشدون دروساً اكمالية مدة نصف سنة. وتقوم الحكومة بدفع ٦٠٪ من نفقات معيشة التلميذ خلال مدة الدراسة ، وفى اكثر الاحيان تضيف النقابة المهنية ٢٠٪ من النفقات ايضاً.

الى جانب ذلك توجد «جمعية الثقافة للعمال» التي تلعب دوراً كبيراً فى توسيع معلومات العمال وتوفير الثقافة لهم فى مختلف النواحى. فهى تتولى تعليم لغات اجنبية ، وعلم الحساب، والكتابة على الآلة الكاتبة والاختزال وما اشبه. ولهذا الغرض تنشئ صفوفاً خاصة لجماعات العمال وتدوم هذه الدروس احياناً ثلاثة او اربعة فصول شتاء. كذلك تهتم «جمعية ثقافة العمال» بانشاء مكتبات عمومية وتنظيم دروس اثناء العطلات.

وهذه الجمعية ليست تابعة لاي حزب بصورة رسمية ، غير انه لا يمكن للعامل الفرد الانضمام اليها بل تنضم اليها النقابات المهنية وفروع الاحزاب جملة ، وهذه تدفع الرسم عن الاعضاء التي تشملهم، وهو رسم زهيد جداً لا يزيد على نحو ٣ ملات للسنة عن كل عضو. وبديهى ان الحكومة والبلديات تخصص اعتمادات مالية هامة لهذه الجمعية لتمكينها من اداء مهمتها بذلك النطاق الواسع الشامل. والجمعية تعارض التعليم المجاني فى فروعها ، وهى تفرض على الاعضاء دفع اجر معين ، طفيف بالطبع ، لقاء الدروس التي يتلقونها من ذلك مثلاً ان الاشتراك في دروس كاملة لتعلم لغة اجنبية يكلف العامل نحو جنيه وربع الجنيه فقط.

وثمة عامل آخر له اهمية كبيرة فى نشر الثقافة والتعليم فى الاوساط العمالية، ونعنى به المنظمات التعاونية للاستهلاك. فهذه المنظمات القوية تبذل فى هذا الميدان جهوداً كثيرة. وللدلالة على مبلغ نشاطها يكفى ان نذكر ان لديها نحو اثنا عشر الف صف لدراسة شتى العلوم والشؤون التي توسع مدارك العامل وتزيد فى ثقافته. والمنظمات التعاونية للاستهلاك تؤدي عملها هذا بالاشتراك مع مؤسسات مماثلة مثل «جمعية ثقافة العمال» وما اشبه. اما العمال الذين يشتغلون فى الشركات التعاونية فينالون ثقافتهم فى مركز خاص.



جندى اميركي وشرطي ايطالي يوزعان الغذاء للاجئين الايطاليين الذين ينقلون الى مكان امين بعيد عن الجبهة

الصحافة

وللحركة التعاونية مجلة نصف شهرية تدعى «كووبرتورن» تعالج المسائل الاقتصاديه وشؤون التعاون بوجه خاص. كذلك يوجد لحركة التعاون دار خاصة لنشر الكتب ، وهى فعلاً تنشر كتباً ذات قيمة فى الاقتصاديات والصناعات والفنون. ومجلة «كووبرتورن» تعد من المجلات الراقية من نوعها وهى تجمع فى صفحاتها بين مباحث اقتصادية وتاريخية وسياسية ، ويطبع منها ٦٠ الف نسخة. ويجدر بالذكر الى جانب «كووبرتورن» مجلة «فى» (نحن) التي تصدر بنصف مليون نسخة وبدل اشتراكها شلنان ونصف الشلن للسنة ، ان هذه المجلة تشبه المجلات الانكليزية المصورة الجميلة. واهم موضوع تعالجه الصحف التعاونية هو السكر وطرق مكافحته فى اوساط العمال.

وللحزب الاشتراكي الديموقراطى جريدته اليومية «سوصيال ديموقراطن» التي وان كانت تعد من كبريات الصحف، فانتشارها لا يتعدى اكثر من عشرة فى المئة من مجموع الناخبين فى الحزب. الى جانب هذه الجريدة التي تصدر فى العاصمة ستوكهولم يصدر الحزب الاشتراكي — الديموقراطى ٣٢ جريدة منها ٢٥ جريدة يومية، والبقية تصدر ٣—٤ مرات فى الاسبوع.

(انتهى)

...

بين الحرب والسلام

«اليوم نموت الواحد لاجل الآخر وغداً سنكون مضطرين الى العيش الواحد مع الآخر.»..

العمل والعمال

حالة العمال في الشرق الادنى

الحاجة الى عقد مؤتمر خاص لتحسين حالتهم

علق الخبير الاقتصادى فى «دابار» على قرار مؤتمر مكتب العمل الدولي، بشأن عقد مؤتمر عمل خاص بالشرق الادنى، فقال :

ان فى هذه المنطقة من العالم تسود شروط عمل سيئة جداً . ومن المعروف ان اجرة عمل ضئيلة من الطبيعى ان تأتى بثمار عمل ضئيلة ايضاً . ولا سبيل الى تغيير هذه الحالة الا : ١) بتغيير عام فى الحالة الاقتصادية وفى العلاقات الاجتماعية وخصوصاً فيما يتعلق بتحسين حالة الفلاحين ؛ ٢) بانهاج سياسة اقتصادية ترمي الى الدفاع عن شروط العمل والاجرة .

وليست فلسطين من هذه الناحية — الى الآن — الا «جزيرة وسط بحر»، ذلك لانه على رغم كون اجرة العمال فيها غير كافية وكون شروط العمال العرب فيها تحتاج الى تعديلات هامة ، فحالة العمال العرب هنا ارفع واحسن بكثير منها فى بقية بلدان الشرق الادنى . واليك بعض المقارنات التى تدعمها الارقام عن حالة العمال العرب فى الشرق الادنى كما كانت قبيل نشوب الحرب الحاضرة : لو فرضنا ان العامل العربي الفلسطيني كان يتقاضى مقابل قدر معين من العمل ١٠٠ مل. فالعامل العراقى كان يتقاضى مقابل ذات القدر من العمل بين ١٧ و٣٢ ملاً فقط، والسورى بين ٣٤ و ٥٤ ملاً ، والمصرى ٤٥ ملاً وما فوق ، والقبرصى بين ٤٤ و ٦٦ ملاً فقط .

وهكذا فالفروق بين اجرة العامل العربى الفلسطينى واجرة العمال العرب فى البلدان المجاورة جلية واضحة . وليس ثمة شك فى ان السبب الوحيد لذلك — ترقية فلسطين بايدى اليهود وتوسيع امكانياتها، ورفع مستوى حياة سكان البلاد — والعمال العرب ضمنهم — عامة . اجل لا ريب فى ان العامل العربى الفلسطيني يتمتع بمستوى معيشة خير من مستوى اخيه العامل فى مصر والعراق وسوريا .. والامر الواضح هو ان من مصلحة العامل اليهودى المنظم فى فلسطين رفع مستوى حياة الجماهير العاملة فى الشرق الادنى، ذلك لانه طالما لا يرتفع المستوى لدى العامل العربى ، فصعب على العامل اليهودى المحافظة على مستواه العالي ايضاً.

غير ان ثمة عراقيل جمة تقف فى طريق انجاز سياسة اقتصادية اجتماعية كهذه . والسبب الرئيسي هو فى الحقيقة ان حكومات بلدان الشرق الادنى تمثل الطبقات التي ليس من مصلحتها رفع اجور العمل خاصة ، ورفع مستوى حياة العامل عامة . لذلك تعارض تلك الحكومات كل مشروع يقصد منه توسيع الخدمات العمومية لصالح الطبقات العاملة الفقيرة . خذ لك مثلاً مقارنة واحدة : ان حكومة فلسطين انفقت على شؤون الصحة فى ميزانيتها لسنتي ١٩٣٦/٧ معدل ١٦١ ملاً عن كل نسمة، بينما لم تنفق حكومة العراق سوى ٧٧ ملاً فقط ! اما العمال اليهود فى فلسطين فلم يكتفوا بما تنفقه الحكومة على شؤون الصحة ، كما هو معروف ، بل انشأوا مؤسسات خاصة لهذه الغاية ، ينفقون عليها اموالاً طائلة دون ان ينالوا مساعدة الحكومة . وغنى عن البيان ان تحسين صحة العمال واولادهم هو شرط اساسى لتقدم العمال ولتقدم المجتمع كله. ولو عقد مؤتمر عام للشرق الادنى لاثر ذلك على حكومات هذا الشرق وربما ادى الى تغيير الحالة السيئة . ومنذ مدة كشف احد النواب فى البرلمان السورى الستار عن حالة الطبقات العاملة الفقيرة في سوريا، فتجلت صورة محزنة للغاية .

• • •

موظفو الحكومة في بريطانيا

جاء فى برقية خاصة لمكاتب «دافار» بلندن ، ان فى المؤتمر الذى عقدته نقابة موظفي الحكومة فى لندن، اتخذ قرار باجماع الاصوات بمطالبة الحكومة بالغاء فوراً القانون الذى يحظر على الموظفين الحكوميين الانضمام الى اتحاد نقابات العمال المهنية .

وقد جرى اقتراع بين الاعضاء حول انضمام نقابة الموظفين الى اتحاد النقابات المهنية بعد ان يصبح ذلك قانونياً ، فايدت الاكثرية الانضمام . وصرح وايت ، سكرتير النقابة العام، بانه تلق رسالة من سكرتير رئيس الحكومة جاء فيها انه بعد ان يخف ضغط الشؤون المستعجلة ، ستبادر الحكومة فوراً الى بحث مطالب نقابة الموظفين بحثاً مدققاً، وبالاخص منها المطلب باصلاح «قانون خلافات العمل» والسماح بالانضمام الى اتحاد النقابات المهنية .

ثم اعرب و. ي. براون النائب ى البرلمان من قبل النقابة، عن اسفه لكون مسألة مساواة النساء فى الاجور لم يبت فيها بعد ، واتخذ المؤتمر قراراً بمطالبة الحكومة بدفع اجور متساوية للرجال والنساء من موظفيها .

ويعتمد المؤتمر على مساعى اللجنة التنفيذية المركزية فى محاولتها توثيق عرى العلاقات بالنقابات المهنية لموظفي الحكومة فى روسيا السوفيتية ، ثم اقترح انشاء لجنة مشتركة تكون غايتها «اقامة نقابة مهنية دولية لموظفى الحكومة»

وصادق المؤتمر على القرار العام الذى يطالب بالغاء البند الخامس من قانون خلافات العمل ، وتعيين اجرة تؤمن حداً ادنى للمعيشة ، والعمل خمسة ايام فى الاسبوع ، وعدم تفضيل ابناء الطبقات الغنية على ابناء الطبقات الفقيرة فى تعيين الموظفين الحكوميين ، ثم تحقيق اقتراح بيفريج وغيره حول التأمين الاجتماعى (التأمين من البطالة والمرض والشيخوخة) ، وتوسيع امكانيات التعليم المجانى ، وتحسين الشروط الصحية واهمها التطبيب المجانى العام ، الخ..

فى مؤتمر جباة الحكومة

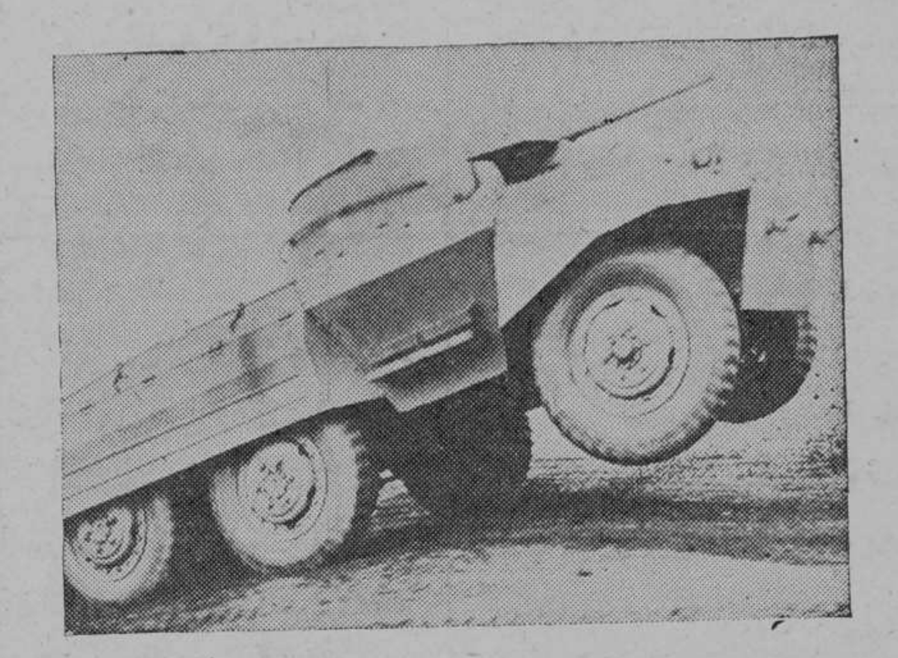
جاءنا من مراسل خاص :

حضر نحو مئة جاب من العرب واليهود من جميع انحاء البلاد مؤتمر جباة الحكومة ، الذى انعقد يوم الجمعة المنصرم فى قهوة «لورنس» بيافا . وقد افتتح المؤتمر بكلمة ترحيب من قبل الرئيس ، محي الدين المهتدى ، من القدس واعقبه السيد موسى ترجمان من تل ابيب فتلا بيان اعمال اللجنة المركزية خلال السنة الماضية والمساعي التي بذلت لدى السلطات فى سبيل تحسين حالة الجباة ضمن دائرة موظفى الحكومة . ثم قدم السيد نهاد الدقاق بياناً مالياً .

وقد خطب احد الجباة القدماء فى الخدمة (منذ العهد التركى !) عن حالة الجابى ثم قارن بين حالته وحالة البوليس . وتكلم ايضاً السيد اكرم البورنو من غزة فاعرب عن شكره للصحف والمؤسسات التي ايدت الجباة فى مطالبهم الحقة العادلة ، ونوه الى ان التنظيم هو الطريقة الوحيدة لرفع شأن الجباة .

ثم اقترح السيد عونى عبدالهادى من نابلس ارسال وفد خاص الى السكرتير العام لشرح حالة الجباة . وبعد المناقشة تقرر ارسال برقيات الى السكرتير العام والى المحاسب العام وحكام الالوية ، وطلب مقابلة السكرتير العام لبسط المسألة امامه. وقد قرر المؤتمر ايضاً اعراب الشكر لحكام الالوية على مساعدتهم للجباة . وانتخب السادة محي الدين المهتدى وموسى ترجمان ونهاد الدقاق اعضاء للهيئة الجديدة لنقابة الجباة .

> الجزائر — اذاع الكاتب الافرنسى الذائع الصيت المسيو جاك مارتان من محطة الجزائر اللاسلكية، حديثا حذر فيه فرنسا والافرنسيين من السماح لحركة اللاسامية بالانتشار فى فرنسا بعد الحرب حتى وان اختفت وراء ستار من الديموقراطية. واضاف الى ذلك قائلا : ان اللاسامية انما هى عار لايمحى ويلطخ تاريخ البلاد التي تظهر فيها ، ولا فرق فى ذلك بين ان ترتدى الثوب الفاشستى او الدينى او الديموقراطى او غيره .



«سيارة — دبابة» نوع جديد من السيارات الاميركية المسلحة سريعة جداً وبقدرتها



فتيات من الصليب الاحمر الاميركى يوزعن الغذاء على الجنود الاميركيين في الميدان الايطالي . والطريف ان هؤلاء الجنود هم من اصل يابانى يحاربون فى فرقة خاصة بهم

معركة الانتخابات فى امركا

ان مستقبل العالم فى السنين الاربع المقبلة ، اي فى عهد انتهاء الحرب العالمية الحاضرة ، يتوقف كثيراً على نتيجة الانتخابات لرياسة الولايات المتحدة ، التي ستجرى فى ٧ تشرين الثانى القادم . ذلك لان فى ذلك اليوم سينتخب الرئيس ومجلس النواب وثلث مجلس الشيوخ و٣٢ حاكما، وكثيرون من القضاة وكبار الموظفين ، الذين سيتولون ادارة شؤون امريكا في الداخل والخارج معاً .

وسيعرف اسم المرشح الرسمي للحزب الجمهورى يوم ٢٦ حزيران ، اما اسم المرشح للديموقراطى (حزب روزفلت) فسيعرف يوم ١٩ تموز فقط . ويسعى وندل ويلكى المعروف ، الذى فشل فى الانتخابات السابقة ، الى كسب ثقة رؤساء الحزب الجمهورى من جديد . وثمة مرشحون آخرون للحزب الجمهورى وعلى رأسهم حاكم مدينة نيويورك الحالي ، توماس ديوى .

اما شعار الحزب الجمهورى فهو «الفوز فى الحرب» قبل كل شئ آخر . الى جانب هذا يقوم الحزب بدعاية عظيمة ضد حكم روزفلت مستغلاً جميع اغلاطه فى السابق . وفى الوقت نفسه يجهد دعاة الحزب الديموقراطى فى افهام الجمهور بان

(التتمة في الصفحة ٤)



فى الجبهة الايطالية — جاويش اميركي يتلو اسماء الاسرى الالمان قبل نقلهم

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

אָנוּ רוֹצִים כִּי יְלָדֵינוּ יִהְיוּ טוֹבִים מֵעַצְמֵנוּ. אָנוּ חוֹלְמִים עַל הָאָדָם הַשָּׁלֵם בֶּן-הֶעָתִיד.

...סָלַחְנוּ לְעַצְמֵנוּ וּפָטַרְנוּ אֶת עַצְמֵנוּ מֵחוֹבַת הַתִּקּוּן. נִתְחַנַּכְנוּ שֶׁלֹּא כַּהֲלָכָה. מוּמִים שֶׁבָּנוּ כְּבָר הִשְׁרִישׁוּ.

חוֹטְאִים אָנוּ וְהִסְתַּלַּקְנוּ מִמִּלְחָמָה עִם עַצְמֵנוּ וְהֶעֱמַסְנוּ אֶת כֻּבְדָּהּ עַל יְלָדֵינוּ..

הַמְחַנֵּךְ אוֹחֵז זְכוּתוֹ שֶׁל הַמְבֻגָּר: לְהַקְפִּיד לֹא עַל עַצְמוֹ, אֶלָּא עַל הַיְלָדִים; לְחַפֵּשׂ חֲטָאִים לֹא שֶׁלּוֹ, אֶלָּא שֶׁל הַיְלָדִים.

מִדִּבְרֵי יַנּוּשׁ קוֹרְצַ׳ק (מְחַנֵּךְ יְהוּדִי-פּוֹלָנִי)

اننا نريد ان يكون اولادنا خيراً منا . اننا نحلم عن الرجل الكامل (السالم) ابن العتيد .

... سامحنا انفسنا واعفينا انفسنا من واجب الاصلاح . لقد تربينا ليس كما يجب . والعيوب التى فينا قد تأصلت .

اننا خاطئون وانسحبنا من الكفاح (الملحمة) ضد انفسنا وطرحنا ثقله على اولادنا .

ان المربى يتمسك بحق البالغ : التشديد ليس على نفسه ، بل على الاولاد ؛ البحث ليس عن خطاياه ، بل عن خطايا الاولاد .

(من اقوال يانوش كورشاك — مهذب يهودى بولوني)

«الدكتور ينسن»

(البقية من الصفحة ٢)

بروايتها . كان الدكتور المومى اليه يرتدى بذلة شرطي دانماركى ويتجاذب اطراف حديث ودي مع جنديين المانيين عهد اليهما حراسة قاطرة شحن المانية . وكان الجنديان جد فرحين اذ عثرا اخيراً على دانماركى واحد لا ينظر اليهما نظرة عدم مبالاة او احتقار ، بل يحادثهما بلطف وادب . ومما زاد فى تقديرهما للشرطى الودود انه رفه عنهما اثناء قيامهما بمهمة شاقة . اذ ان القاطرة كانت تحوى ٤٢٥ كيلو من المواد المتفرقعة. وبينما الثلاثة يتحادثون اذا بسيارة شحن تقف ازاءهم وينزل منها اربعة ينسنين فيبلغون «الشرطى» الدانماركى بان لديهم امراً بتفريغ القاطرة من المواد المتفرقعة. فتبادل الشرطى والجنديين الالمانيين نظرات استفهام واخيراً قال الدانماركى : «حسناً انا آخذ المسؤولية على عاتقى .» وتنفس الالمانيان الصعداء لانهما تخلصا من المواد المتفجرة ومن المسؤولية الكبيرة التي كانت تثقل كاهليهما ، لاسيما والشرطي الدانماركى اسرع فى تقديم السجاير لهما وهو يقول :

— «الآن نستطيع اخيراً ان ندخن قليلاً بعد ان اخذت المواد اللعينة من هنا!» ولم تساور الجنديين الشكوك الا عندما بدأت تنهال الاسئلة عن المواد المتفرقعة وعما آلت اليه . وخصوصاً بعد ان اعلنت دائرة الشرطة بانه لم يكن فى ذلك اليوم اي شرطى دانماركى فى محطة السكة الحديدية ..

وهذه حادثة اخرى. في ٣٠ كانون الثانى ١٩٤٤ رست فى ميناء كوبنهاغ الحر باخرتان المانيتان مشحونتان بالعتاد والذخيرة . وفجأة ورد انذار تلفونى : «الباخرتان ستنسفان عما قليل .» لدى بلوغ هذا الخبر أخلي الميناء الحر من كل نفس بشرية بلمحة عين . وكان النازيون اول من لاذ بالفرار لانقاذ حياتهم الثمينة. وبعد قليل اتى بعمال دانمركيين لفحص الباخرتين والبحث عن القنابل المدسوسة فيهما . وطلب هؤلاء العمال اجوراً عالية نظراً للخطر العظيم الذى يتعرضون له فاجيبوا الى طلبهم . وبالطبع لم يعثر على شئ فى الباخرتين ، ولكن النتيجة المقصودة تحققت اذ بقي الميناء خالياً مدة طويلة وتعطلت الاعمال فيه وضاعت آلاف ساعات عمل على المجهود الحربي الالمانى .

هذا ولا يدخر الدانماركيون جهداً، صغارهم وكبارهم ، في سبيل اثارة اعصاب الالمان وزيادة توترها . من ذلك ان الاولاد كثيراً ما ينفخون اكياس من الورق ثم يدعونها تنفجر محدثة ضجيجاً كبيراً . ولا تسل عن سعادتهم عندما يشاهدون الاضطراب الذى يسببه ذلك بين الالمان ، ابناء الشعب الباسل ، الذين يفزعون لاقل صوت ويشهرون سلاحهم لدى حدوث ادنى ضجة .



المرأة الصينية تشترك مع الرجال فى محاربة اليابانيين

قصة الاسبوع

الام وابنتاها

للكاتب العبرى ش. سمولي

انقضت سنة على وفاة صديق قديم لي ، فلاح مسن يهودى من فلاحى احدى المستعمرات الواقعة بالقرب من يافا ، فعزمت على زيارة ضريحه فى ذاك اليوم ، اذ كنت بعيداً عنه يوم توفاه الله فلم استطع اداء واجبي نحوه .

وصلت المقبرة قبل الوقت المعين ، وبينما انا اتطلع حولي سمعت صوتاً يناديني:

— اسمع ايها الشاب !

ارتعدت لهذا النداء والتفت فابصرت شيخاً قادماً نحوى وفى يده سطل وفرشة كالتي يستعملها المبيضون . وكان ذا لحية بيضاء ، على رأسه قبعة قديمة من المخمل ويرتدى معطفاً طويلاً اسود مفتوح الازرار تتلاعب باردانه الرياح.

— اني حارس المقبرة — قال وهو يضع السطل على الارض وتنفس تنفساً عميقاً . فقلت له :

— ارى ان علي الانتظار برهة غير قصيرة ريثما يحضر اقارب الميت الفلانى، فهل يسمح لي بالتجول فى المقبرة ورؤية الاضرحة ؟

— تفضل تفضل . — اجاب .

جعلت اسير متباطئاً بنفس منقبضة، وانا اقرأ قراءة خاطفة الكتابات المنقوشة على الاضرحة المنبثة ههنا وهناك . وفجأة اجتذب نظرى ضريحان صغيران واطئان، قديمان ولكن نظيفان ، وقد انتصبا الواحد ازاء الثانى متشابهين كالتوأمين .

وشاهدت حجرين صغيرين من المرمر وقد نقش عليهما ذات الكلام حرفاً بحرف ما عدا الاسم. كذلك كان ذات الرسم منقوشاً على كلا الحجرين : شجرة صغيرة قصف جذعها و في رأسها معلقاً كرأس عصفور ذبيح. وهذا نص المكتوب على الحجرين:

«وامصيبتاه ! جل الخطب بفقدان ابنتي الصغيرة سارة ابنة موسى وراحيل ، التي توفيت على اثر مرض الخناق — الام البائسة»

ثم : «وامصيبتاه ! جل الخطب بفقدان ابنتى الصغيرة رفقة ابنة موسى وراحيل، التى ماتت على اثر مرض الخناق — الام البائسة .» .

«٥ كانون الثانى ١٨٩٠ – ١٣ كانون الثانى ١٨٩٠.»

والى يمين الضريحين الصغيرين انتصب ضريح كبير مرتفع قليلاً كانه يشرف عليها وعليه حجرة نقش عليها ما يأتى :

«هنا دفنت راحيل ابنة ابراهيم . قصفتها المنون فى عنفوان شبابها . ماتت حزناً وكمداً على ابنتيها الصغيرتين اللتين ماتتا على اثر مرض الخناق . الام الفرحة.

١٠ شباط ١٨٩٠ » .

ومع ان ما ينيف عن الخمسين عاماً قد مرت مذ نقش ذاك التاريخ على الضريحين الصغيرين ، ومع ان اسم الام كان مجهولاً لدي ، هاجت عواطفى والفيتنى واقفاً امام الاضرحة لا اقوى على الابتعاد عنها .

— كنت واثقاً ان سيدى سيتوقف هنا ..

ذعرت لهذا الصوت وتلفت فاذا بى امام ذاك الشيخ ، حارس المقبرة، وقد وقف ازائي وارتسمت ابتسامة خفيفة على شفتيه ، واستطرد قائلاً :

— ان كل من يزور المقبرة لا يسعه الا التوقف فى هذا المكان . فالقلب الصخرى ليتفتت لمرأى هذا الثالوث ..

— هل عرفت الام والابنتين؟ سألت بشيء من التردد .

فاخرج الشيخ علبة صغيرة من الصفيح من جيب صدريته ، واخذ بين اصبعيه قليلاً من السعوط فدسه فى منخريه، ثم عطس وتأوه وشرع يروى لي مأساة الام وابنتيها :

«منذ نيف وخمسين عاماً قدم فلسطين موسى برلوتر تصحبه زوجته وابنتاه الصغيرتان . وكان برلوتر تاجراً فى احدى مدن اوكرانيا ، ولكنه لما بدأت الحركة الصهيونية فى روسيا تنمو وتنضج واخذ الطلائع الاولون يهاجرون الى فلسطين لتجديد حياتهم فيها ومزاولة الزراعة ، باع كل ما يملك ووطد العزم على الهجرة الى فلسطين والعيش فيها عيشة الفلاح الذى يستخرج قوته من بطن الارض . لا زلت اذكر يوم مجيئه الى هذه المستعمرة . كان يناهز الخامسة والعشرين ، طويل القامة، على وجهه امائر النشاط والعزم القوى الذى يذلل الصعاب مهما اشتدت ويأتى كل عمل مهما شق وعسر . واقتنى قطعة ارض فغرس بيارة فيها ثم ابتنى له بيتاً صغيراً ازاء البيارة بمساعدة زوجته النشيطة المجدة . وكانت زوجته راحيل نحيلة الجسم ، شاحبة الوجه كثيراً ما انتابها الامراض المختلفة ، ولكنها كانت ذات عزم حديدى كزوجها وكانت ساعده الايمن تشاطره كل عمل وتقاسمه الصعاب . ولشد ما كانت تتفانى فى سبيل تربية ابنتيها التوأمتين سارة ورفقة! وقد كانتا آنئذ فى سن الرابعة او الخامسة على وجه التقريب ، الا انهما كانتا على النقيض من والدتهما موردتي الخدود ، لهما شعور سوداء ترى دائماً مسرحة تسريحاً جميلاً، وكان صوت قهقهتهما يملأ البيت حبوراً وغبطة ، كانهما شحروران يغردان لمقدم الربيع ..

ترعرعت الطفلتان في دار ابيهما القروية ، مدة سنتين او ثلاث او اربع لست اذكر بالضبط . فخمسون سنة ونيفاً ليست بالمدة القليلة ، وعندما يطول الامد يضطرب حساب السنين ويتشوش . الا انى لا زلت اذكر تلك السنة المشؤومة التي ادت الى الكارثة المثلثة . تأخر المطر ذاك العام ولكنه لما بدأ يهطل انهمر بدون انقطاع طيلة اسبوع . ولما كف المطر وعادت الشمس الى الاشراق لم اشاهد التوأمتين الرائعتين ولم اسمع رنة ضحكهما فى ساحة الدار .

— الى اين اختفت ابنتاك يا راحيل — سألت .

— انهما طريحتا الفراش — اجابت — لقد دلف السقف وامتلأ البيت رطوبة وبرداً فمرضت كلتاهما ..

انك لتجد الآن في كل شارع طبيبين او ثلاثة ، ولكل مرض طبيب اختصاصى . فاذا اصيب احد بمرض ما كان الطبيب بعد دقائق فى بيته يحمل اليه شتى الادوية والعقاقير . اما في ذلك الحين فلم يكن في المستعمرة طبيب ؛ وعند اللزوم كانوا يضطرون الى احضار طبيب من يافا او الى اضجاع المريض فى عربة ونقله الى المدينة لمداواته ..

ان كانت ذاكرتي لا تخونني لزمت الشقيقتان الفراش يوم الثلاثاء . وكنا آنئذ منهمكين فى العمل بالبيارة من بزوغ الشمس حتى سواد الليل ، وما كنا نتفرغ لرؤية اهل البيت او الجيران والتحدث اليهم طويلاً الا فى ايام السبت .وفي ليلة من ليالى السبت كنت غارقاً فى سبات عميق واذا بام الطفلتين توقظني بعويلها وصراخها .

— ماذا جرى يا راحيل ؟ — سألنا مذعورين .

— ان ابنتى البكر فى حالة خطر.

ارتديت ملابسى للحال وقصدت البيت المجاور، فرأيت ملاك الموت يرفرف باجنحته فى جو الغرفة الصغيرة . لست طبيباً ولا ابن طبيب ولكني لما سمعت صوت تنفس المريضة وشخيرها القوى الهائل علمت من فورى انها تعاني آلام مرض الخناق وانها تختنق وتنطفئ كالشمعة.

حاولت اسقاءها ملعقة حليب وشاي ساخن ولكن فمها لم ينفتح . وعدتها بالاعيب وجعلت الهيها بكل ما تيسر لدي، ولكن بدون جدوى . كانت حنجرتها مسدودة ولم تتسرب الى بلعومها ادنى نقطة شاي بقيت الصغيرة تنازع الموت طول الليل وقبيل بزوغ الفجر سكنت الاصوات وهدأ الشخير الهائل. لقد اختنقت الطفلة وفارقت الروح ..

وبقيت اختها رفقة حية مع ان ملاك الموت اخذ يسمع نغمته المريعة فى حنجرتها . شددت زوج الخيل الى العجلة وهرعت الى يافا لاحضار طبيب . كان ذاك طبيباً مسيحياً ، يونانياً ، او ايطالياً لست ادرى . ولما دخل الغرفة ورأى الاخت الراقدة رقدتها الابدية والثانية تشخر ذلك الشخير المريع — لم يتمالك نفسه وانفجر باكياً وهو يقول :

— صلوا لالهكم !

... وفى الثالث عشر من شهر كانون الثاني ، اي خمسة ايام بعد موت سارة ، ماتت اختها رفقة واسلمت روحها الى باريها .. لقد طار العصفوران الصغيران الى السماء ، وغادرا القفص الى الابد !..

— واويلتاه ! وامصيبتاه ! —

ظلت الام البائسة تردد اياماً واسابيع بدون انقطاع وهى تذرف الدموع مدراراً وتصعد الحسرات . وقد حطم المصاب الجلل نفسها حتى لم تعد تجد الى العزاء والسلوى سبيلاً .

وكانت تذهب كل صباح الى المقبرة فتتمرغ فى تراب الضريحين وتملأ الفضاء بعويلها وندبها. اخيراً نفدت قواها . انها ظلت شهراً كاملاً تكافح الجميع ونفسها ايضاً، وفى العاشر من شهر شباط وضع حد لآلامها وعذابها ، فقد عثروا عليها نائمة نومتها الابدية وهى تعانق القبرين معاً العناق الاخير ..

— يا سيد موسى !

— يا سيد برلوتر !

سمعت فجأة اصوات نداء من جهة الباب الخارجى .

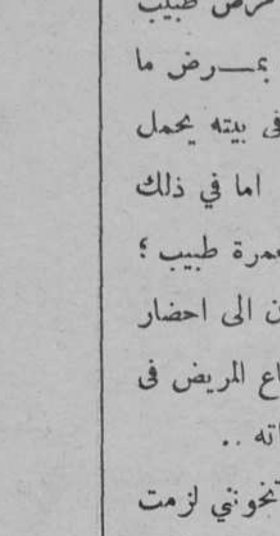
وكأن الشيخ افاق من ذهول فقال لي :

— ها ان اقارب الميت قد جاؤوا. هيا نذهب اليهم .

واخذ يسير امامى منحنى الظهر . وعلى حين غرة جرت فى جسمى قشعريرة فسألته :

— اذن كان هؤلاء امرأتك وابنتاك يا سيد برلوتر ؟!..

— آه آه ! تأوه الشيخ وهو يحرك يده حركة يأس واعتراف . اجل . ومنذ ذلك الحين هجرت بيتي وانتقلت الى هنا وها انا اعيش بقربهن . ان خمس عشرات السنين قد مرت منذ ذلك العهد، افاهم انت ايها الشاب ؟ لم اقو على مفارقتهن اذ لم يبق لي شيء فى الحياة بعد ان رحلن عني سوى هذا العمل ، حراسة قبورهن.



جريح صيني ينقل الى المستشفى فى طيارة اميركية من الميدان فى شمال بورما .

معركة الانتخابات في اميركا

(البقية من الصفحة ٣)

الدعاية ضد ادارة روزفلت تخدم مصالح هتلر وتوجو (اليابان) ، وان ابدال الشخصيات الرئيسية فى اثناء هذه الحرب المعقدة العظيمة الخطر ، سوف يضر بالمصلحة الامريكية العامة . وتزعم هذه الدعاية ان الشخصيات التي قادت الحرب الى الآن بحكمة ونجاح ، هى هى المؤهلة لانهاء الحرب بنجاح ايضاً .

ويلاحظ فى الولايات المتحدة الآن ميل الى جانب الحزب الجمهورى ، غير ان حدوث تغيير كبير فى سير الحرب قبل الانتخابات، من شأنه ان يخدم قضية الرئيس الحاضر ويكون لصالحه . ولا يستطيع احد التكهن منذ الآن ، كيف سيتم تأليف مجلس النواب ومجلس الشيوخ في الانتخابات المقبلة ، لا سيما وقد توترت العلاقات مؤخراً بين الرئيس والمجلسين .

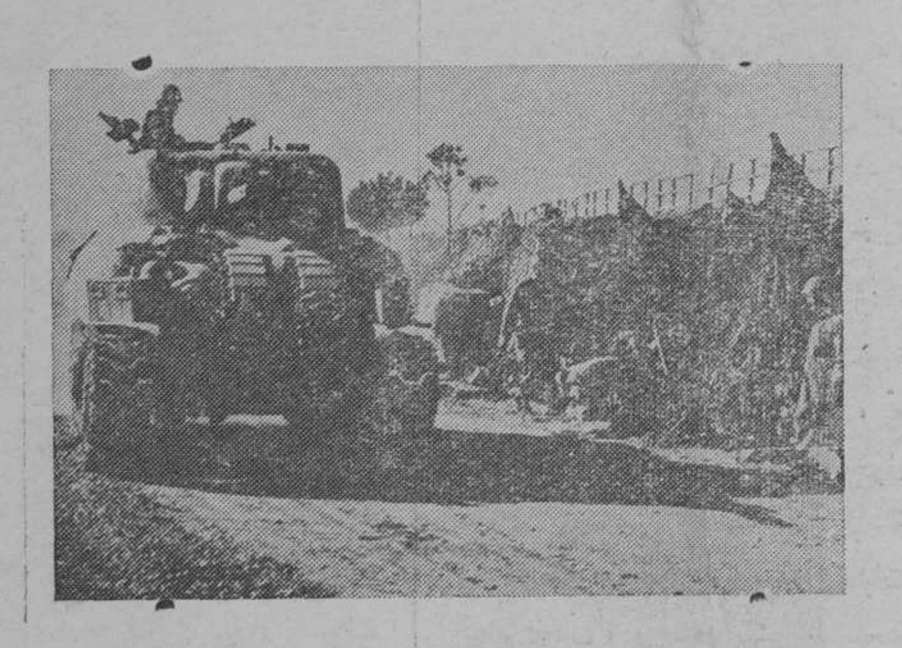
يتساءل كل زائر بريطاني للولايات المتحدة : لمَ اجراء هذه الانتخابات اثناء الحرب ؟ اما الجواب فهو : هكذا يفرض الدستور الامريكى . وكل تعديل فى هذا الدستور يثير المناقشات التي هى اكثر ازعاجاً وارهاقاً من الانتخابات نفسها . وقد جرت الانتخابات للرياسة حتى ابان الحرب الاهلية، اي حرب الزنوج. فى القرن السابق! ان سكان الولايات المتحدة ليحرصون كل الحرص على حقهم المقدس فى انتخاب الرئيس الذى يؤيدونه مرة كل اربع سنوات. فالبرلمان البريطانى يستطيع مثلاً تغيير الحكومة متى شاء وفى كل لحظة ، بينما ليس للبرلمان (كونغرس) الامريكى الحق فى اسقاط حكومة او تأليفها .

وبينما الرأي العام فى انكلترا ، على اختلاف احزابه الكبيرة ، يؤيد المستر تشرتشل، فليست الحال كذلك فى الولايات المتحدة ازاء المستر روزفلت . وكل محاولة لتأجيل الانتخابات هناك ستفسر بمحاولة ديكتاتورية ، فى حين تحارب امريكا وتضحى فى سبيل ابادة الديكتاتورية ومحقها . ويذكر القراء ايضاً ان فى انكلترا توجد حكومة ائتلافية مؤلفة من ثلاثة الاحزاب الكبيرة ، ولكن الامريكيين لا يحبذون هذه الخطة مع ان بعض كبار اعضاء الحزب الجمهورى يعملون مع حكومة روزفلت مثل وزير الحربية ، المستر ستيمسون ، والسفير في لندن ، المستر فاينانت . اما الحكومة (الادارة) الامريكية فهى كانت ولا تزال مؤلفة من اعضاء حزب الرئيس .

هل ثمة تأثير لمعركة الانتخابات فى سير الحرب الآن ؟ هذا سؤال وجيه. غير ان الاعتقاد السائد هو ان خطط الحرب قد وضعت منذ زمان. وهى تتقدم بقوة عظيمة نحو هدفها . واذا كان تأثير ما للانتخابات فليس هذا بتأثير كبير راجع.

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



دبابة اميركية ضخمة تتقدم نحو روما

«البالونات» تحمى الجنود الاميركيين والنيوزيلانديين اثناء نزولهم فى المحيط الهادى